Al-Qentar Journal for Humanities and Applied Studies
Literature and Contemporary Linguistic Studies Series - *ISSN : 3105-1413 (Online)*

مشكلات منهج اللغة العربية في المرحلة المتوسطة في مدارس جمهورية جزر القمر المتحدة

الدكتور: علي مسهاز مهوما
محاضر في جامعة جزر القمر - المركز الجامعي باتسي جزيرة هنزوان
تاريخ التقديم 2026/1/1، تاريخ القبول 2026/1/28 ، تاريخ النشر2026/1/30

الملخص: تناقش هذه الدراسة العقبات والتحديات التي تواجه تعليم وتعلم اللغة العربية في المرحلة المتوسطة بجمهورية جزر القمر المتحدة، حيث يسلط الباحث الضوء على تدني مستوى الطلاب في المهارات اللغوية الأربعة (القراءة، الكتابة، الاستماع، والتحدث). وتعزو الدراسة هذه المشكلات إلى عوامل متعددة، منها ما هو متعلق بالمنهج الدراسي كغياب الكتاب المدرسي والوسائل التعليمية الحديثة، ومنها ما يرتبط بالمعلم كضعف الإعداد الأكاديمي والتربوي، وتسرب الكفاءات من المهنة لأسباب مادية ومعنوية واجتماعية. كما تستعرض الدراسة المعوقات الإدارية والسياسية والظروف الطبيعية والطارئة التي تسببت في عرقلة تطوير المناهج، وتختتم بتقديم رؤية تربوية لتيسير النحو العربي ومعالجة جفافه من خلال تحسين طرق التدريس والربط بين القواعد والممارسة الحياتية اليومية.

الكلمات المفتاحية : منهج اللغة العربية، جزر القمر، المهارات اللغوية، المرحلة المتوسطة، تعليم النحو، تدريب المعلمين، المعوقات الإدارية، تطوير المناهج، الوسائل التعليمية، صعوبات التعلم.

Abstract : This study discusses the obstacles and challenges facing the teaching and learning of the Arabic language in the middle school stage in the Union of the Comoros. The researcher highlights the decline in students' proficiency across the four core language skills: reading, writing, listening, and speaking. The study attributes these problems to multiple factors, including curriculum-related issues such as the absence of textbooks and modern educational aids, and teacher-related issues like weak academic and pedagogical preparation, as well as brain drain due to financial, psychological, and social reasons. Furthermore, the study examines administrative and political obstacles, alongside natural disasters and emergencies that have hindered curriculum development. It concludes by presenting an educational vision to simplify Arabic grammar and address its perceived difficulty by improving teaching methods and linking rules to daily practical use.

Keywords: Arabic Language Curriculum, Comoros Islands, Language Skills, Middle School Stage, Grammar Pedagogy, Teacher Training, Administrative Obstacles, Curriculum Development, Educational Aids, Learning Difficulties

المقدمة

تعد اللغة العربية في جمهورية جزر القمر المتحدة وعاءً للثقافة والهوية، وجسراً يربط المجتمع القمري بجذوره التاريخية والدينية العميقة، إلا أن واقع تعليمها في المرحلة المتوسطة يواجه تحديات معاصرة تعيق وصول الطلاب إلى مستوى الكفاية اللغوية المنشود. وتتجلى الفجوة البحثية في هذه الدراسة من خلال رصد التباين الحاد بين التطلعات الرسمية لتطوير اللغة العربية وبين الواقع الميداني الذي يكشف عن قصور حاد في المهارات اللغوية الأربع، وهو قصور لم تنل المشكلات البنيوية المسببة له حظها الكافي من البحث والتحليل المعمق في البيئة القمرية، خاصة فيما يتعلق بتأثير العوامل الإدارية والسياسية والظروف الطارئة على استدامة المنهج وتطويره.

تستمد هذه الدراسة أهميتها من كونها تشخص المعوقات الجوهرية التي تحول دون فاعلية منهج اللغة العربية في مرحلة تعليمية مفصلية، وهي المرحلة المتوسطة، حيث تسعى إلى تقديم إطار نظري وعملي لصناع القرار والتربويين في جزر القمر لإعادة بناء المناهج وتأهيل المعلمين وفق متطلبات العصر. وتتمثل أهداف الدراسة في تحديد طبيعة مشكلات المهارات اللغوية (القراءة، الكتابة، الاستماع، التحدث) لدى الطلاب، والكشف عن المعوقات التي تواجه إعداد معلم النحو العربي، بالإضافة إلى رصد العوامل الخارجية والداخلية التي تعرقل تنفيذ المنهج، وصولاً إلى وضع حلول علمية تتبنى الاتجاهات التربوية الحديثة كالطريقة التكاملية لتيسير النحو وربطه بالواقع الحياتي.

ولتحقيق هذه الغايات، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يتيح للباحث رصد الظواهر التعليمية كما هي في الواقع، ومن ثم تحليلها وتفكيك مسبباتها وربطها بسياقاتها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. إن هذا التوجه المنهجي يتجاوز مجرد رصد القصور في المهارات اللغوية، ليمتد إلى سبر أغوار المنظومة التعليمية ككل، بدءاً من المعلم الذي يمثل الركيزة الأساسية في توجيه العملية التربوية، وصولاً إلى الكتاب المدرسي والوسائل المعينة التي يمثل غيابها عائقاً أمام التحصيل العلمي السليم، بما يضمن في النهاية استعادة اللغة العربية لمكانتها القيادية في المؤسسات التعليمية القمرية بناءً على أسس علمية ومنهجية واضحة.

أولاً: مشكلة إتقان مهارات اللغة :

أ. القراءة: لقد ظهرت مشكلة القراءة بشكل لافت للانتباه حيث أن الطالب يظهر فيها ضعف واضح فيما يقرأ، وضعف يعود بنتائج سيئة؛ لأن القراءة السيئة تضر الطالب، وتعوق مدى تقدمه في المعرفة، والقراءة الجيدة مفتاح المعرفة، وسبيل إلى امتلاك أبواب العلم بأسرع وقت ممكن، فالقراءة البطيئة تعني قصوراً يعوق المعرفة السريعة، وتحول دون وقوف المرء على منابع العلم، فالقراءة النموذجية لا تستمع إليها الأذان فقط، وإنما كذلك ترهق الحس والوجدان، وتشوق الروح إلى الاطلاع على المزيد من القراءة، وهذا في حد ذاته مؤشر على رغبة صادقة في قراءة المزيد من الكتب والمجلات ، وهذا في الحقيقة يصب في مصلحة القراءة النافعة. فالقراءة هي مهارة تحتاج إلى جهود كبيرة، ذهنيًا ونفسياً تتضافر كلها لتكون القراءة مثالية، يسعى إليها الصغار والكبار، بتحقيق شيء واحد، وهو الوقوف على فهم اللغة وأبعادها.

ب . مشكلة الكتابة (الإملاء)

تتلخص مشكلة الإملاء في أن معظم الطلاب لا يدركون كيفية رسم الحروف، إما لأنهم لم يقفوا على حقيقة الكلمة، أو أن الكلمة لم تمر عليهم في حياتهم من قبل، فتجد الطالب لا يفقه ما يملى عليه، وهو ضعف يدل على عدد من المخاطر، لأن جهل معرفة الكلمة يحمل في جوانبه مضامين تدل على الجهل بالمعنى ويؤدي إلى عدم فهم اللغة نفسها ، وهذا في حد ذاته قصورٌ خطيرٌ يصاحب المتعلم باللغة، ويستمر معه إلى أن يقف على حقيقة رسم الكلمة، وهناك بعض الكلمات التي ينبغي التركيز على كتابتها وملاحظتها لدى الطلاب، لأن ذلك أدى إلى أن ترسخ في أذهانهم مما يجعل الكلمة تترسخ أكثر، وهذا مردود يعود إلى دارسي اللغة التي يبذل المعلمون إلى تعليمها للأطفال وغيرهم من الراغبين إلى امتلاك اللغة والتحدث بها.

ج . مهارة الاستماع:

إن مهارة الاستماع مهارة مهمة في فهم اللغة العربية، فالإنسان يستمع قبل التحدث، وإذا أساء فهم الاستماع يسيء الكلام، ومن هذا لاحظ الباحث عدم وجود نشاطات مصاحبة في المنهج الحالي تدرب الطلاب على مهارة الاستماع كوسائل سمعية وبصرية يتعرف الطالب على اختلاف أصوات المخارج ونطق الحروف الذي لا يوجد في لغته الأم نطقاً صحيحاً الاستماع مهارة ينبغي أن تنمي ’وقصد في المدرسة والمدرس اليقظ يلعب في ذلك دوراً عظيماً من حيث أن أكثر الناس اتصالاً بالطفل أو التلميذ في مناح طبيعي مناسب للمدرسة والفصل . فالمدرس يرى أن الأطفال يتصل بعضهم ببعض بصرياً وصوتياً ومن ثم يمكنه أن يكيف وقت للاستماع يناسب الطفل ’ كما أن المدرس قادر علي معرفة ما لدى التلاميذ من نقص في الانتباه وفي الاستماع وعليه أن ينظم الفصل ويقلل من التشتت السمعي والبصري بقدر الإمكان ويكشف عيوب السمع لدى الأطفال ويكيف مطالب التعلم لتناسب حاجاتهم .

صفات المستمع الجيد :

هناك صفات يجب توافرها في المستمع الجيد لاستيعاب هذه المهارة التي هي وسيلة الاتصال في اللغة ومنها:

- يستمع باهتمام وانتباه . 2 - يحترم المتكلم في أثناء عرضه للمادة المسموعة .
- - يهتم بالفهم الإجمالي لما تشتمل عليه مادة الاستماع .
-
- يمارس تقاليد الاستماع وآدابه في موقف الاستماع .
- - يحتفظ في ذهنه ما يسمعه .
- - الابتعاد عن معوقات الاستماع التي تشتت الانتباه .

إن هذه الصفات لا تكون لدي التلميذ إلا إذا أكثر عليه التمارين والتدريبات وتوظيف الاستماع في موقف الحياه سواء أكان داخل المدرسة أم خارجها .

د . مهارة التحدث (الكلام):

ذكر الباحث سابقاً في المنهج الحالي عن وجود ضعف واضح في المهارات: (القراءة والكتابة والاستماع). وإذا كان الأمر كذلك فإن المهارة التي تأتي بعدها أضعف بكثير وعدم المقدرة على التعبير والتحدث بالعربية ترجع إلى الأسباب الآتية:

- البيئة التي يعيش فيها الطالب.
- عدم وجود الوسائل المعينة للفهم.
- 3عدم رغبة الطالب لمساعدة نفسه.
- بعض الأساليب والطرق التي تعين في تدريس مهارة الكلام .

ينبغي أن يبذل جهداً كبيراً ومدروساً لإثارة رغبة التلاميذ في الكلام والمناقشة للقيام بأنواع الاتصال الشفوي المختلفة ، كما ينبغي أن تعرف الأساليب والطرق التي ينبغي الاستعانة بها في مساعدة التلاميذ علي تنمية قدراتهم في هذا النشاط اللغوي وعلي تجويد مهاراتهم والقاعدة التي تحكم هذه الطرق والأساليب هي أن التلاميذ لا يمكن أن يتعلموا الكلام دون أن يتكلموا ومن هذه الطرق والأساليب ما يلي :

- يمكن تنمية الحديث عند التلاميذ عن طريق إثارتهم نحو الموضوعات المحيطة بحجرة الدراسة ، والتي يمكن أن يدركوها بأي حاسة من حواسهم كاللمس أو التذوق أو الشم أو الاستماع أو الرؤية .
- يمكن توسيع مجال الحديث وعدم الاكتفاء بما في المدرسة أو ما يتصل بحجرة الدراسة .
- في المناسبات والأحداث المدرسية فرصة لأن يشرك المعلم تلاميذه في المناقشات والأحاديث التي تدور في هذه المناسبات .
- يمكن أن ينتهز المعلم فرصة رحلة أو زيارة ويترك للتلاميذ حرية المنافشة والتخطيط والتنظيم والتقويم .
- يمكن استغلال ما يسمي بأسلوب المشاركة ويتم ذلك عن طريق تقسيم التلاميذ إلي مجموعات وتقوم كل مجموعة بدراسة موضوع ما دراسة شاملة من جميع جوانبه .
- يمكن تشجيع التلاميذ علي لقاء أحاديث الصباح في الطابور .

ثانياً: مشكلة المنهج :

إن عدم وجود الكتاب المدرسي والوسائل التعليمية الأخرى في المدارس المتوسطة يقف عائقاً مانعاً دون تحقيق أهداف مادة اللغة العربية، وذلك أن الكتاب المدرسي هو الوعاء الذي يحمل محتوى المنهج الذي يقدمه إلى التلاميذ، وهو عنصر أساسي من مكونات المنهج. والكتاب المدرسي يزود الدارس بالجوانب الثقافية المرغوب فيها، كما يمده بالخبرات والمعلومات الحقائق التي تنمي قدرته، فهو يمثل السلطة في فرض الحقائق وشديد التأثير على الدارس.

مشكلة المعلمين غير المدربين

المشكلات التي تواجه إعداد معلمي النحو العربي في المرحلة المتوسطة: تعتبر من المشكلات العامة من أكثر المشكلات إلحاحاً، وأهميتها في التعليم المعاصر لأن مشاكل المعلمين تعتبر أساس المشكلات، وذلك أن المعلم الجيد قادر

على تعويض النقص الذي يمكن أن يكون موجوداً سواء في فلسفة التعلم، وأهداف المناهج وطرائق التدريس، وفي نقص الإمكانيات، وهناك مشكلات عديدة تقف أمام تزويد المعلم الجيد للتعليم ومنها:

أ/ **مشكلة تسرب المعلمين من المهنة:**

يترك المعلم مهنة التدريس لعوامل عدة منها:

- العامل المادي، مثل ضعف الرواتب وغياب الحوافز والمكافأة وتدني نظرة المجتمع للمهنة.
- 2 العامل المعنوي: كثقل التدريس وازدحام التلاميذ بالفصل، وعدم تطوير المناهج وطرائق التدريس.
- العامل الاجتماعي: مثل نظرة المجتمع لمهنة التعليم عامة، واللغة العربية خاصة وقلة فرص الترقية، وضآلة العلاقات الاجتماعية وعجزها على تحقيق الرضا، والارتباط النفسي وجمود الأنظمة الإدارية والفنية.

ب/ مشكلة مرتبطة ببرنامج الإعداد وطرقه وأساليبه، تتمثل فيما يلي:

- 1تنوع مصادر إعداد المعلم وتعددها، ينجم عنه اختلافات واضحة في مؤهلات المعلمين العلمية والتربوية.
- عدم توافر الإعداد العلمي والمهني والثقافي لغالبية معلمي النحو العربي في المرحلة المتوسطة.
- جعْل مهنة تدريس النحو العربي مهنة من لا مهنة له.

ج/ عجز البرامج عن تكوين المهارات الأساسية:

- 1 عجز برامج التكوين لتزويد المعلم بمهارات التعلم الذاتي.
- عدم قدرة المعلم على متابعة المتغيرات التي ظهرت على محتويات المنهج للتقدم العلمي والتكنولوجي في العصر الحديث.
- عجز المعلم باستخدام التقنيات التربوية، حيث لم يدرب المعلم على التعامل مع التكنولوجيا بل هو يتجنب التعامل معها.
- عدم وجود التوازن الواقعي العملي بينما يقدم التلميذ وما سوف يستخدمه في مواقف الحياة اليومية.

د/ مشكلة عدم متابعة برامج تعليم اللغة العربية في المدارس الحكومية:

فإن هذه المدارس تعاني مشكلة حادة للعملية التعليمية وتعاني مشكلة المعلمين الذين لم يؤهلوا أغلبهم، تأهيلاً تربوياً أو أكاديمياً إضافة إلى عدم الإشراف والمتابعة. ويلزم على السلطة التربوية تعيين بعض المشرفين المساعدين للمفتش لتغطية جميع المدارس، وأن تنظم الدورات التدريبية لتأهيل المعلمين أثناء الخدمة وتوفير الكتاب المدرسي الملائم للتلاميذ.

المرحلة المتوسطة أم المرحلة الثانوية. فيرى الباحث على وزارة التربية والتعليم أن تضع معياراً خاصاً لمن يريد تدريس النحو العربي حتى لا تضيع الجهود سدىً

ثالثاً: معوقات منهج النحو العربي

المعوقات التي تعرقل منهج اللغة العربية في جزر القمر تتمثل فيما يلي:

1. معوقات إدارية: أهمية الإدارة بالنسبة لإنجاز الأعمال وحسن توجيهها نحو تحقيق أهدافها أمر معروف، إذ بكفاءتها يتم التعاون والتنسيق بين العاملين، وتحل المشكلات، وتذلل العقبات، ويرتفع مستوى الإنتاج. وأما إذا كانت الكفاءة المطلوبة تنقصها، فإنها تزرع العقبات وتوجد المشكلات في طريق التقدم، وقد يزيد الموقف تعقيداً حيث تقصد الإصلاح، لأنها بعدم كفاءتها تتخذ قرارات غير مدروسة، وربما على أسس خاطئة، مهما كانت أسباب العجز الإداري فإنها في نهاية المطاف معيقة للإنجاز.
2. معوقات اجتماعية: المعوقات التي يمكن أن يتسبب فيها المجتمع لعملية تدريس اللغة العربية كثيرة، ومن أهمها أن كل فرد في المجتمع وخاصة المجتمع القمري يتصور أنه يفهم في التعليم، وأن الكثير من المعلمين يتصورون أنهم يستطيعون أن يعلموا، لهذا نجدهم جميعاً أو معظمهم يحاولون فرض آرائهم على القائمين بعملية التطوير، وكثيراً ما نسمع من يقول، (حين كنا في المدارس كان يحدث كذا وكذا فلماذا لا نطبقه وقد تخرج في هذا النظام أفراداً مثل فلان وفلان، ويذكرون بعض قيادة أفراد المجتمع المشهورين) وفي هذا الحال من الصعب إقناع أصحاب هذا الرأي .
3. معوقات سياسية: السياسة في جزر القمر تكون بالغة الأثر على المنهج وتطويره بل على العملية التعليمية كلها، ومن أهم هذه المعوقات عدم وجود خطة طويلةالأمد لتطوير المناهج، فإن غياب هذه الخطة قد يجعل التطوير فرضة للإهمال، أو التعطيل أو الإلغاء، إذا غُيّر المسؤول الذي بدأها أو خططها. وفي كثير من الأحيان يأتي مسؤول جديد يحاول أن يبرهن أو يصحح أخطاء وقعت، وأنه على أسس علمية سليمة. وفي سبيل تحقيق هذا قد يهمل أو يلغى البرامج التربوية التي استحدثت في عهد سلفه، بحجة أنها لا تسير في الإتجاه الصحيح، ولا تساير التقدم المعاصر، ومرة بحجة أنها لا تحتل الدرجة الأولى من الأهمية، وأن أموراً أكثر منها أهمية مهملة، ومن ثم فهي أولى بالاهتمام، فيستبدل الثانية بالأولى، ومهما كانت الأسباب، فإن النتيجة هي ضياع مال الدولة وتعطيل مسيرتها التربوية.
4. معوقات خاصة بالظروف الطارئة، وعدم اتخاذ القرار في الوقت المناسب، هناك ظروف تلجئ صاحب القرار إلى تعطيل تطوير المناهج في جزر القمر، ومن هذه الظروف ما يلي :

- الكوارث الطبيعية مثل العواصف، وكثرة الأمطار وسيول الأنهار، وانفجار البراكين.
- الاضراب المستمر لنقابات السائقين، والتي تأتي كل عام، نتيجة عدم تلبية الحكومة لمطالبهم بتحسين الشوارع التي تحولت إلى حفر. والهدف من هذه الاضرابات هو مطالبة السائقين للحكومة إعفاؤهم من بعض الضرائب التي لا يرون جدواها لعدم تحسين وضعهم الوظيفي والمهني.
- انتهاء الوقود لعدة أسابيع كل هذه الظروف تعطل الدراسة في جزر القمر.
- الانفصال: تفاجأت الحكومة القمرية بانفصال إحدى الجزر المكونة للدولة وهي جزيرة (هنزوان) وهذ الانفصال إن كان للأسباب الاقتصادية أو السياسية ولكنه أضر بالمجتمع بكامله، وعرقل مسيرة تطوير المناهج الدراسية، حيث تعطلت الدراسة في الجزيرة المنفصلة، واهتمت الحكومة المركزية باتخاذ موقف تسير الدراسة وإجراء الامتحانات.

سوء اختيار معلم النحو العربي

يرى الباحث إن من أصعب المشاكل التي تضرمعلم النحو العربي في جزر القمر، أن وزارة التربية والتعليم لم تضع معياراً أو شروطاً يجب أن تتوافر في اختيار معلم النحو العربي ، فمجرد تخرج الدارس من الجامعة وله واسطة قوية يستطيع أن يوظفه دون أن ينظر لمؤهلاته العلمية أو التخصص، يعين مدرساً للنحو العربي سواء أكان في وامل يساعد في تخطيط وتقويم الأساليب، ومن بين هذه العوامل ما يلي :

- تدريب المعلم: لم يجد المعلم تدريباً قبل الخدمة، أو أثناء الخدمة فيما يتعلق بأساليب تدريس اللغة الأجنبية، فإنه سيكون من الصعب عليه قبولا للأساليب الجديدة أو تطبيقها.
- عبء المعلم : إذا كان المعلم مثقلاً بساعات التدريس من أنشطة المدرسة، فإنه يفضل أن يستخدم أساليب التدريس التي لا تتطلب جهداً كبيراً، وحينئذ يختار أساليب تقليدية ليوفر لنفسه شيئاً من الراحة التي يفتقدها.
- دافعية المعلم: إذا كان المعلم لا يشعر بالحماس بسبب ما، فإن كفاءته في التدريس تنحدر انحداراً شديداً، كما أن رغبته في استخدام أساليب تدريسية جديدة تتضاءل.
- عادات المعلم: إذا اعتاد على استخدام أساليب تدريسية معينة لمدة طويلة فإنه يصعب عليه استخدام أساليب جديدة.
- ميل الطلاب: إذا كان الطلاب متشوقين لتعلم لغة ما، فإن المعلم يكون أقدر على تنوع أساليب تدريسية لهم حيث يجد منهم الترحاب والتشجيع.
- ذكاء الطلاب: لقد دلت البحوث على أن هناك ارتباطاً عالياً بين ذكاء المتعلم وتعلمه اللغة الأجنبية، ويؤدي هذا إلى افتراض أن طريقة تدريس الطلاب الأذكياء قد تختلف قليلاً أو كثيراً عن طريقة تدريس الطلاب الأقل ذكاء.
- عمر الطالب: تتأثر طريقة التدريس بعمر المتعلم فالأساليب التي تروق للأطفال قد لا تروق للكبار، والعكس صحيح.
- مدة البرنامج: إذا كان برنامج تعليم اللغة الأجنبية قصيراً من ناحية زمنية، فإن هذا يعني إن المدّى محدود وأهدافه محدودة وأنه قد يركز على بعض المهارات اللغوية دون سواها.

رابعاً : صعوبة النحو العربي

نظر لبعد اللغة العربية الفصحى في الاستخدام في الحياة اليومية، ومزاحمة العامية لها، أصبحت القواعد النحوية ينظر إليها على أنها عبء على من يريد أن يتكلم الفصحى، فضلاً عن جفاف القواعد من وجه نظر البعض، فوجوهها عديدة ومسائلها معقدة ومسالكها ملتوية، لا تساعد على وحدة النطق ولا تعين على صحة الأسلوب، من الذي قيل ويقال في شأن النحو وقواعده إنما مرده توقف القارئ عن متابعة النصوص العربية الجيدة، والتراجع عن مقاومة القصور الذي يجري على الألسنة في المدرسة والجامعة والكتاب. ووسائل الإعلام المختلفة حتى تعود الناس استعمال الفصحى، والتحدث بها، وحينئذٍ يمكن أن تكون اللغة سهلة ومفهومة للناس.

وتعلم القواعد النحوية ليس بالأمر العسير على الدارس، خصوصاً وأن هناك علوماً عصرية قد تكون أكثر صعوبةً وتعقيداً من اللغة العربية، ومع ذلك يفهمها الدارسون ويمارسونها بجودة وإتقان.

ورأي الجاحظ في رياضة الصبي أن الإكثار من النحو وتدريسه لذاته، إنما هو مضيعة للوقت، إذ قال في إحدى رسائله:" وأما النحو فلا تشغل قلبه إلا بقدر ما يؤديه إلى سلامة من فاحش لحن .

وثار ابن مضاء القرطبي ثورة عنيفة ضد النحاة، بعد أن خالطهم، كثرة افتراضاتهم، فدعا بشدة إلى إلغاء نظرية العامل، وأبطل فكرة التقدير، والتي تؤدي إلى عدم التمسك بحرفية القرآن، ودعا إلى أن يحذف من النحو كل ما يستغنى الإنسان عنه في معرفة نطق العرب بلغتهم .

أما في العصر الحديث فقد بدأ الالتفات إلى صعوبة المادة النحوية في الثلاثينيات من هذا القرن، حين دعا طه حسين إلى تخليص اللغة من القيود والأغلال، إذ رأى أن الذي يدرس ليس اللغة العربية وإنما هو شيء غريب، لا صلة بينه وبين الحياة ولا صلة بينه وبين عقل التلميذ وشعوره .

يرى بعض الباحثين أن صعوبة النحو لا ترجع إلى طبيعة القواعد النحوية، وما بها من تجريدات وتأويلات، بل يرجع إلى طرائق التدريس وإعداد المعلم، إذ أن طرائق التدريس والقواعد لها دخل كبير في صعوبتها وسهولتها، فإذا درست بطريقة آلية وجافة لا تستثير التلاميذ، ولا تحفز هممهم رغبوا عنها، أما إذا درست بطريقة حديثة تثير شوقهم، وتستدعى اهتمامهم مالوا إليها وألفوا دراستها.

ويؤكد ما سبق أن القواعد النحوية محببة عند بعض التلاميذ، مكروهة عند الآخرين، ويرجع ذلك بالطبع إلى طريقة التدريس، وإلى مهارة المعلم في ذلك، فالمدرس الناجح يستطيع أن يستخدم الطريقة المناسبة في الوقت المناسب، كما أن قدرته ومهارته في خلق العامل المساعد بالتعلم من خلال إعارة اهتمام التلميذ وانتباهه، بما يساعد على إيجاد الفاعلية بين التلميذ والموقف التعليم الذى له أكبر الأثر في تحقيق قدر كبير من النتائج .

من الصعوبات أيضا نتيجة لسوء استخدام طريقة التدريس في تعليم اللغة النحوية، فإن التركيز يتم على القواعد في حد ذاتها وإغفال الجانب المهم في ذلك، وهو جانب التذوق والإحساس بها ومعايشتها وممارستها، لذلك ينبع بيان الغرض من دراسة النحو في ذهن المعلم والمتعلم مع مراعاة الربط بالمعنى فقد أثبتت بحوث علم النفس التعليمي أهمية فهم الطالب لمعنى ما يتعلمه، وأن الفهم يثير دافعيته، ويحببه فيما يتعلمه، تلك أبرز المشكلات في تعليم القواعد النحوية في جزر القمر.

الحلول العلمية لمشكلات النحو العربي:

- التخطيط السليم في عملية وضع المناهج وبنائها والتدرج في عملية وضعها حسب المستوى العام للتلاميذ في المراحل التعليمية المختلفة.
- الاهتمام بطرائق تدريس النحو العربي ، والعمل على تطويرها بما يتناسب مع احتياجات التلاميذ، واهتمامهم ومستواهم، وملاءمة متطلبات العصر الذي يعيش فيه عن طريقة مسايرة أحدث الاتجاهات التربوية السائدة في ذلك العصر، فبينما كانت الطريقة القياسية سائدة في فترة من الفترات والآن ظهرت عدة طرائق تربوية بعدها مثل (الاستقرائية) والطريقة المعدلة ثم أخيراً الطريقة التكاملية.

خامساً : العوامل الاقتصادية :

وخلاصة القول هناك عوامل تؤثر في الأساليب التدريسية للغة الأجنبية، وعلى المعلم أن يكون واعياً لهذه العوامل، مستخدماً لها، قادراً على تغيير أسلوبه وفق للموقف التعليمي الذي يجد نفسه فيه، كما أن هذا العوامل ذات دلالة لمصممي الأساليب. إذ عليهم أن يأخذوها بعين الاعتبار عند التصميم أو التقويم، لأن الظروف العلمية في موقف ما قد تجعل أسلوب ما غير قابل للتطبيق.

ومن المشكلات الأساسية التي تواجه مشكلات تدريس اللغة العربية، عدم توافر حوافز للمشتركين في عملية التدريس، فالتدريس يحتاج إلى جهد كبير من العاملين فيه وفي غالب الأحيان يقتضي العمل فيه بذل الجهد صباحاً ومساءً في التحضير والتنفيذ والتقويم والمتابعة، وإعداد المواد التعليمية وغيرها من الأعمال. ويحتاج التدريس إلى متفرغين للعمل فيه وآخرين غير متفرغين، وكلا الطائفتين ينبغي أن تتوافر لها الحوافز المناسبة التي تعوضها عن

العمل صباحًا والمساءً، وعن الجهد الكبير الذي يبذله وتكون دافعاً لبذل المزيد منه.

ومن المشكلات أيضاً عدم توافر الميزانية اللازمة لعمل التعديلات المطلوبة في المباني وتوفير الأثاث والمواد. وقد يحتاج التطوير إلى توسعة في حجرة الدراسة أو إيجاد التسهيلات التي تساعد على تشكيل الأجهزة والأدوات. وقد تحتاج إلى أثاث جديد يناسب مرونة الحركة، وتكوين تشكيلات متعددة من الطلاب. وما لم يتوافر المال اللازم لإنجاز هذا كله فإن عملية التطوير لا تتم على الوجه المطلوب ومن المهم أن تتم عملية التعليم والتعلم على وجه العموم، ومن أهمها الكتب الدراسية والمراجع، وإنشاء مكتبة تسد حاجات كل من الطالب والمعلم، ولا يمكن إيجادها إلا إذا توافرت لها الميزانية المناسبة في الوقت المعين، وعدم وجودها يعطل عملية التدريس. فالنشاط المدرسي يحتاج إلى أدوات، مثل احتياجات الرحلات والمعسكرات، والتجارب المعملية وأجهزة الكمبيوتر، والتقويم والبحث والتجريب في حاجة إلى الآلات الحاسبة كما يحتاج إلى كم هائل من المتبوعات وكل هذا لا يتوافر إلا بتوفير ميزانية مناسبة، ولا يمكن أن يتم على الوجه المطلوب إذا عجزت ميزانية التدريس عن الوفاء به.

الخلاصة *(The Conclusion)*

تؤكد الدراسة أن النهوض بواقع اللغة العربية في مدارس جزر القمر يتطلب رؤية شمولية تبدأ بمعالجة الضعف التراكمي في مهارات القراءة والكتابة من خلال ربط الرمز المكتوب بالمعنى الذهني، وتجاوز الأساليب التقليدية التي أدت إلى نفور الطلاب من المادة اللغوية. إن الحل لا يكمن في تكديس القواعد النحوية وتدريسها لذاتها، بل في تحويل اللغة إلى ممارسة حية عبر تفعيل مهارات الاستماع والتحدث وتوفير الوسائل السمعية والبصرية التي تساعد الطالب على محاكاة النطق الصحيح وتجاوز تداخلات اللغة الأم، مما يسهم في بناء ثقة الطالب بقدرته على التعبير السليم.

وفيما يتعلق بالمنظومة التعليمية، فإن الخلاصة تشير بوضوح إلى أن المعلم هو المحرك الأساسي لأي عملية تطوير، مما يستوجب إعادة النظر في برامج إعداده وتأهيله تربوياً وأكاديمياً، مع ضرورة تحسين ظروفه المادية والمعنوية للحد من ظاهرة تسرب الكفاءات. إن غياب الكتاب المدرسي والوسائل المعينة يشكل عائقاً جوهرياً لا يمكن تجاوزه إلا

بتوفير ميزانيات مستقلة تضمن استمرارية العملية التعليمية وتجهيز البيئة المدرسية بما يتناسب مع متطلبات العصر الحديث والتقنيات التربوية المتطورة.

أما على الصعيد الإداري والسياسي، فإن نجاح تطوير المناهج مرهون بوجود خطط استراتيجية طويلة الأمد لا تتأثر بتغير المسؤولين أو الظروف السياسية والاجتماعية الطارئة. وتشدد الدراسة على أهمية وضع معايير مهنية صارمة لاختيار المعلمين والمشرفين بعيداً عن المؤثرات الخارجية، مع التركيز على الطريقة التكاملية في تدريس اللغة التي تدمج بين القاعدة النحوية والتذوق الأدبي، لضمان تخريج أجيال متمكنة من اللغة العربية وقادرة على استخدامها كأداة للمعرفة والاتصال في مختلف مواقف الحياة.

المصادروالمراجع

إبراهيم عبود السامرئي ، المدارس النحوية ط 3 ، عمان الاردن دار المسيرة للنشر والتوزيع ، 2014م

أبو عثمان عمر بن بحر بن محبوب: رسائل الجاحظ، ط1، الناشر دار الكتب العلمية بيروت .لبنان .

أبوبكر الصديق سيسي: منهج مقترح لتعليم العربية في المدارس الثانوية الحكومية بجمهورية مالي، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير معهد الخرطوم الدولي للغة العربية السودان الخرطوم ، 2001م

أميل بديع يعقوب: من قضايا النحو واللغة، ط1، بيروت، لبنان، الدار العربية الموسوعات، 2009 م .

سعد محمد مبارك الرشيدي: تدريس العام وتدريس اللغة العربية، ط1،دولة الكويت، الناشر: مكتبة الفلاح: 1419هـ/ 1999م

سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير الطبراني ،المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد الحسيني: المعجم الأوسط، بدون الطبعة، القاهرة، الناشر: دار الحرمين

سهى مبارك الرشيدي وسمير يونس أحمد صلاح: التدريس العام والتدريس اللغة العربية، ط1، دولة الكويت، الناشر مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع: 1419هـ / 1999م

سيد علي بن علي ، مقترح لتطوير منهج اللغة العربية في المرحلة الاعدادية بدولة جزر القمر ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه غير منشورة جامعة النيلين ، 2010م

سيد علي بن علي: الاشراف التربوي في ترقية أداء معالم اللغة العربية بجزر القمر .

شوقي ضيف: تيسير النحو التعليم قديما وحديثا، ط2، القاهرة، الناشر: دار المعارف

ظبية سعيد السليطي: تدريس النحو العربي .

عبد الحميد وناصر عبد الله العالي: أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين باللغة العربية، بدون الطبعة وبدون الناشر

عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزاني: إضاءات بمعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها .

عبد الرحمن عبده علي الهاشمي ، تدريس مهارة الاستماع ، ط 1 ، عمان الاردن ، دار المناهج للنشر وتوزيع عام 200

فتحي علي يوسف ومحمود كامل أساليب تعليم اللغة العربية والتربية الدينية ، ط 1 ، القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر ،1981

محمد علي الخولي: أساليب تدريس اللغة العربية .

محمد علي الخولي: أساليب تدريس اللغة العربية، ط1، الكويت ، الناشر: دار الفلاح للنشر والتوزيع عام 1981 .

محمود أحمد شوقي: تطوير المناهج الدراسية، ط1: 1995م، الناشر دار عالم الكتب للطباعة والنشر الرياض.

هاشم السامري ، طرائق التدريس العامة ، وتنمية التفكير ، ط1 ، الاردن - ادبل ، دار الامل للنشر والتوزيع 1414هـ- 1994م .